

## لماذا سيطر «انصار الله» على مناطق واسعة من اليمن؟

■ حميدي العبدالله

لم تسقط صنعاء وحدها وبسرعة في أيدي حركة أنصار الله، بل إنَّ مدناً كبرى يمينية أخرى تقع في وسط اليمن وجنوب شرقه، مثل الحديدة وإب ومأرب، أكت فيها السلطة فعلا لسيطرة هذه الحركة.

ومعروف أنَّ معاقل حركة أنصار الله هي في محافظة صعدة، ويسمى الإعلام الحركة بالحوثيين، في إشارة إلى مكثُن واحد من مكثُنات الشعب اليمني، أيّ المكثن الزيدِي، وإذا كانت العاصمة صنعاء، شأنها شأن أيّ عاصمة في العالم، تضمُّ كلَّ أطراف المجتمع، إلاّ أنَّ الأمر لا ينطبق على المدن الأخرى مثل الحديدة وإب ومأرب، وإذا كان سقوط صنعاء في أيدي حركة أنصار الله بهذه السرعة يعود إلى وجود تجمع شعبي كبير من الزيديين أنصار الحوثيين، فما الذي يفسَّر ما جرى في الحديدة وإب ومأرب وغيرها من المناطق الأخرى؟

إنَّ احتمالنا بأن ثالث لهاك هو احتمالان:
الأول، أن يكون أتباع المذهب الزيدي الذين يؤديون حركة أنصار الله، هم غالبية سكان هذه المدن الكبرى في اليمن لذلك انحازوا إلى جانب الحركة وسهّلوا سيطرتها، وهذا يعني أنهم يمثلون غالبية أبناء الشعب اليمني، وبالتالي فإنَّ من حقهم استعادة موقعهم في الحكم على النحو الذي كان عليه في السابق ولفترة طويلة استمرَّت قرونا.
الاحتمال الثاني، أن تكون مكثُنات الشعب اليمني الأخرى تعاطفت مع حركة أنصار الله وسهّلت سيطرتها على هذه المناطق للتحلص من سيطرة الأحزاب والجماعات التي حكمت في هذه المناطق في عهد الرئيس علي عبدالله صالح وفي عهد الرئيس الحالي.

في كلا الاحتمالين واضح أنَّ المكاسب التي حققتها حركة أنصار الله على امتداد أكثر من 70%) من جغرافية اليمن تستجم وإرادة الشعب اليمني، أو على الأقلّ الغالبية الكبيرة من أبناء هذا الشعب.
هذه الحقيقة تعني الآتي:
وإنَّ أولًا غالبية الشعب اليمني لا تؤيد الميادرة الخليجية ولا قرارات مجلس الأمن والتدخل الخارجي، لأنَّ حركة أنصار الله أعلت على مراعضتها بقوة لهذه الميادرة والتدخل الخارجي في شؤون اليمن الداخلية، وتعني ثانياً أنَّ طاقم الحكم الذي تولى مقاليد الأمور في اليمن بعد دخل علي عبدالله صالح استنادا إلى الميادرة الخليجية لا يمثل العينة غالبية الشعب اليمني، بل يعبر عن مصالح القوى الخارجية في اليمن السعودي.
وعني ثالثاً، أنَّ تنظيم القاعدة الذي يتحكّم بقوة نسبية في مناطق جنوب اليمن، وبعض المناطق الشمالية المحاذية لجنوب اليمن لا يعبر عن إرادة غالبية اليمنيين في هذه المناطق، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أنَّ غالبية الحراك الجنوبي رفض فكر «القاعدة»، وتطلع للعودة إلى «جمهورية جنوب اليمن الديمقراطية الشعبية» وترفع أعلام هذه الجمهورية.

## التحالف الدولي والمهام المزدوجة

■ روزانا رَمَل

إذا كانت الضربات الجوية الدولية على «داعش» حاجة وضرورية للتكاتف حول الإرهاب الممتد في الشرق الأوسط، وإذا كانت الوحدة حول هدف بهذا الحجم، لمواجهة كفة تلح كبيرة تتقدّم نحو العالم العربي والمنطقة وتوعدّ الغربي، أمراً ملخاً ويبيعت على الأمل، فإنّ لهذا التحرك العسكري أوجهها لا بدّ من الحديث عنها خصوصاً لما يطرحه هذا الموضوع من تساؤلات منطقيّة على الصعيد العسكري والأمني للبلدان المشاركة من جهة والمستهدف من جهة أخرى.

يقول ليون بانيتا وزير الدفاع الأميركي السابق ورئيس جهاز الاستخبارات الخارجية للولايات المتحدة المعروف بـ«CIA»، والذي يرضَم أهم العقول الأمنية الأميركية لصحيفة «يو اس اي توداي» أن الحرب على داعش قد تستمر 30 عاماً.

لا يمكن الاستماع إلى عقل أمني عميق مثل ليون بانيتا واعتباره كلاماً عادياً يدخل ضمن حملات التهويل أو التهميش المعنويات، لأنّه من دون شك كلام أمني بالدرجة الأولى مبني على دراسات أو معطيات تتعرّض فيها الفرضية التي يتحدث عنها، وهو

يقول بطريقة أو بأخرى التالي:
إنّ ضربات التحالف الدولي هي ضربات عبثية.
ثانياً:
أما ان الضربات على «داعش» الطويلة المدى هي تمهيد إلى أنّ الدول المتحالفة دخلت في حرب مفتوحة من دون تحديد أي هدف زمني للمعطيات الحربية، وإنما تستمرّز وستبقى في المنطقة، وبحسب بانيتا فإنّ القضاء على «داعش» امر صعب، وليس كما يعتقد البعض انه بتحالف الدول يمكن القضاء على هذه المجموعات المؤلدة والمتطرفة.

بانيتا ليس المسؤول الأميركي الأول الذي يصرّح ان عملية ضرب «داعش» ستستغرق وقتاً طويلا، فقد سبقه إلى هذا الرئيس الأميركي باراك اوباما في قوله ان الحرب طويلة وستستمر لسنوات.

إنّ اذان الأميركيون واقتين ان الحرب طويلة فما الذي دفعهم إلى دخولها بعدما استنزفتهم حربا العراق وأفغانستان من دون نتيجة، وها هم يعيدون الكفة من دون سقفة زمني محدد.

أذا كان الأميركيون ومعهم باقي الحلفاء العرب والغربيين يعرفون أنّ هذه الحروب طويلة وتنتقل أموا لا يستنزف سياسيين وبرامج عمل وسبعة ومائة رؤساء دول أمام ضغوطهم، وإذا كان التبريز امل بل يمكن الحديث عنه كإحد أهمّ عوامل استمرارية هذه المعطيات، مصدر تساؤل.
خصوصاً أنّ وزارة الدفاع في واشنطن أعلنت ان كلفة القتال ضدّ «داعش» بلغت 424 مليون دولار منذ بدء الضربات الجوية، فإنّ سؤالاً يطرح في هذا الاطار مفاده: هل تستنمر الولايات المتحدة المستنزفة اقتصاديا بالمشاركة في هذه الضربات؟ وإذا كان الجواب نجح هلالى متى؟

ما الذي يدفع إلى خوض معارك مكلفة معنويا وسياسيا وأمنيا لكلّ هذه الدول

مجهولة الزمن معروفة النتائج؟

السئلة اذا ليست «داعش» وحدها، فهذه الضربات محكومة بمهام مشبوهة في الشرق الاوسط عموماً تتعلق بالفنوذ الأميركي و«الإسرائيلي» بالدرجة الاولى والا ما

الذي يأخذ الولايات المتحدة نحو مجازفة كهذه....؟

يعرف الأميركيون وفرسانيليون ان فرصة التجنسس وتعزيز الاستخبارات وإجراج إيران هي في هذا التحالف، وهذه الضربات الممتدة على بقعة جغرافية محددة في العراق وسورية، وهما دولتان عربيّتان رئيسيّتان في التحالف أو التواصل مع ايران وتقبائل المصالح الاستراتيجية، وعليه فإنّ المعنى الاول بالمراجعة على هذا السؤال هو القيادة السورية من جهة والعراقية من جهة أخرى، ومعها الحلف الأكبر من روسيا وإيران، فما الذي يضمن ملتان لا تستهدف هذه الضربات أي هدف لإيران أو المقاومة في لبنان أو مراكز للقائمة العراقية عن طريق «خطأ» ما؟
بالتأكيد فإنّ الحديث عن التجنسس المفتوح ومحاولات خرق بعض الأنظمة الأمنية التجسسية لمحور إيران وسورية هو امر حصل أو سيحصل لا محالة في لعبة الاستخبارات بين الدول وجيوشها، وبالتأكيد أيضا فانّ بين مهام هذه الضربات ما هو علمي وتكنولوجي، ففي مسرح جدي للاختيار والتدريب واستعراض القوى على حدّ سواء، ومجددلا كما حدث أثناء العملية السورية الإيرانية الروسية التي لا يمكن ان تكون مطمئنة لهذا التحالف، إلاّ إذا سلطنا جدلا بأنها متيقنة من فشله، وعليه إذا كان لا بدّ من انتهاء هذه الضربات وعودة الطائرات إلى قواعدها في دولها، فما هو الحدّ الكبير الذي سيؤدّي إلى قرار وقف عمليات التحالف الدولي المفتوح لسقفة الزمني هذا؟

«توب نيوز»

## اكتشاف قتلة وسام الحسن

ألغنا وزير الداخلية نهاد المشنوق أنه بات قاب قوسين من الوصول إلى قتلة اللواء وسام الحسن.

تزامن في ذات الخطاب كلام المشنوق التصديدي في وجه حزب الله بتهمته حماية المهزبيين والمزورين بزرعية قتال الإرهاب على حدود اللوجيش الشمالي. أوضح المشنوق أنه أراد الدعوة إلى حوار حول الهواجس لا غير.

لم تصدق أنّ كلام المشنوق كان تحشّشاً لفتح حوار أم تعتبره الصحيح هو ما أنكرو المشنوق من أنّ تصعيده كان جزءاً من حمله مبرمجة؟

المعلومات المرسبة عن تحقيقات وزارة الداخلية في اغتيال وسام الحسن تشبه تلك التي سرّبتها الحسن عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تنتج السيارة المفخخة ونقطة انطلاقها والذات توصلان إلى الضاحية الجنوبية.

المشوق إذن يحضر مضبطة اتهامية لحزب الله سرعان ما تصير أمام المحكمة الدولية.

لا يمكن فصل جملتين للمشوق في خطاب واحد... الأولى عن كشف القلعة والثانية عن حزب يحيى المهزيين والمزورين؟

هل يمكن فصل كلام المشنوق عن كلام ريفي؟

من حق المشنوق أن تصدق رغبته في الحوار لقضيافة الاتهام بالرئاسة؟

التعليق السياسي

## البنياء

## المطلوب شراكة سياسية حقيقية من أجل مواجهة التحديات

■ رامز مصطفى

إقامة دولته على أراضيه العام 1967، وذلك بحسب توجهات السلطة والقيادة في رام الله. ومؤكّد أنّ هناك الكثير من التحديات تعترضنا.
المشهد الفلسطيني الراهن، حيث الانقسام طابعه وسمته، لا يوجي بيان هناك قدرة حقيقية على مواجهة جملة هذه التحديات، بالعقلية التي تتحكّم بالعمليات الوطنية، وهنا لا أقصد جهة بعينها بل إنّ الجميع يتحمل المسؤولية، وإن بنسب متفاوتة. وهذا ليس من باب السوداوية أو النظرة التشاؤمية، بل من باب الإقرار في الواقع الفعاش. لأنّ من لديه إرادة المواجهة والتصدي للتحديات التي يراكمها المحتل في وجهنا جميعا، لا يجوز أن يستمرّ في التعاطي بحالة الخسّي هذه. مضافا لذلك القدرات وما يتعرّض له المسجد الأقصى اليوم من اعتداءات وانتهكات، لا نجد من يرفع الصوت، أو من يتخذ الموقف إزاء ذلك، أو من يحتضن ويتبنّى قضية القدس والمقدسيين، إلا من رمح يربى.
هناك نجاحات في مكان ما، تذهب أدراج الرياح، في حال لم يتمّ توظيفها وترجمتها لصالح شعبنا وقضيته، وما يجري في الكثير من دول العالم، وخصوصا الأوروبية من تحوّلات في الرأي العام المتغير نحو اللجانب التعاطف الفلسطيني في أنّ يقتر مصيره بيده، وأن يعيش في دولة مستقلة ذات سيادة، والمؤثر نائيا على قرارات دولها وحكوماتها. حيث برز تطوران هامان مؤخرا، الأول تمثل في اعتراف بعض البرلمانات الأوروبية بالدولة الفلسطينية، وإنّ كان هذا لا يقدم ولا يؤخر، إلاّ أنه نقطة تحوّل لا بدّ من تسجيلها والبناء عليها. والثاني تمثل بما يعزّمز الاتحاد الأوربي القيام به من صوغ وثيقة، تحدّد فيها الخطوط الحمر للسياسات «الإسرائيلية»، في الضفة الغربية، حيث ستطالب الوثيقة حكومة نتنتياهو بالامتناع عن البناء الاستيطاني في القدس، ومنطقة E1 بين «معاليه أوديم» والقدس، وجبل أبو غنيم، ووقف المخطط الهادف إلى نقل الفلسطينيين البدو إلى غور الأردن. وتتشدّد الوثيقة على عدم الإقدام على أيّ تغيير في الوضع القائم بالمسجد الأقصى. وآي خرق لعناوين الوثيقة سيترتب عليه عواقب تتوجهاها حكومة نتنتياهو. هذه التحوّلات الدولية واتساع رقعتها، إزاء القضية والشعب الفلسطيني وما يتعرّض له من جرائم ومجازر صهيونية، لا بدّ أن تقابل بالجدية من قبل السلطة في عدم التراخي والاستجابة للضغط الأميركية عليها في منحها من التوجه إلى مجلس الأمن والمنظمات والمحاكم الدولية، وبالتالي وثقت التنسيق الأمني، والبدء في التحلّي عن مرتابيات «اتفاق أوّسلو»، وعدم إعطاء الإدارة الأميركية المهمل الإضافية من أجل المفاوضات. والأهمّ من ذلك تكريس المصالحة والشراكة السياسية الوطنية الحقيقية في الساحة الفلسطينية، تحت مظلة وقيّة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها الوطنية.

قطاع غزة في القاهرة، سرعان ما انهار وهجما مع انتهاء المؤتمر. أمام ما تواجعه القضية الوطنية من تحديات ومخاطر جدية، وضغوط يمارسها الآخرون بهدف حماية الكيان الصهيوني، وانقاده من العقاب والمساءلة القانونية.

المطلوب مراجعة تقييمية نقدية، لمعمل السياسات التي آلت إلى ما تعانیه الساحة الفلسطينية من وهن وضعف. خصوصا أنّ منطقة الشرق الأوسط تحترق بفعل ما تشهده من أحداث كبرى، قد أصبحت بنتيجتها القضية الفلسطينية من خارج سلم الأولويات والاهتمامات. وللعهد الإسرائيلي» الأخير على قطاع غزة خير شاهد على حالة الخسّي هذه. مضافا لذلك القدرات وما يتعرّض له المسجد الأقصى اليوم من اعتداءات وانتهكات، لا نجد من يرفع الصوت، أو من يتخذ الموقف إزاء ذلك، أو من يحتضن ويتبنّى قضية القدس والمقدسيين، إلا من رمح يربى.
هناك نجاحات في مكان ما، تذهب أدراج الرياح، في حال لم يتمّ توظيفها وترجمتها لصالح شعبنا وقضيته، وما يجري في الكثير من دول العالم، وخصوصا الأوروبية من تحوّلات في الرأي العام المتغير نحو اللجانب التعاطف الفلسطيني في أنّ يقتر مصيره بيده، وأن يعيش في دولة مستقلة ذات سيادة، والمؤثر نائيا على قرارات دولها وحكوماتها. حيث برز تطوران هامان مؤخرا، الأول تمثل في اعتراف بعض البرلمانات الأوروبية بالدولة الفلسطينية، وإنّ كان هذا لا يقدم ولا يؤخر، إلاّ أنه نقطة تحوّل لا بدّ من تسجيلها والبناء عليها. والثاني تمثل بما يعزّمز الاتحاد الأوربي القيام به من صوغ وثيقة، تحدّد فيها الخطوط الحمر للسياسات «الإسرائيلية»، في الضفة الغربية، حيث ستطالب الوثيقة حكومة نتنتياهو بالامتناع عن البناء الاستيطاني في القدس، ومنطقة E1 بين «معاليه أوديم» والقدس، وجبل أبو غنيم، ووقف المخطط الهادف إلى نقل الفلسطينيين البدو إلى غور الأردن. وتتشدّد الوثيقة على عدم الإقدام على أيّ تغيير في الوضع القائم بالمسجد الأقصى. وآي خرق لعناوين الوثيقة سيترتب عليه عواقب تتوجهاها حكومة نتنتياهو. هذه التحوّلات الدولية واتساع رقعتها، إزاء القضية والشعب الفلسطيني وما يتعرّض له من جرائم ومجازر صهيونية، لا بدّ أن تقابل بالجدية من قبل السلطة في عدم التراخي والاستجابة للضغط الأميركية عليها في منحها من التوجه إلى مجلس الأمن والمنظمات والمحاكم الدولية، وبالتالي وثقت التنسيق الأمني، والبدء في التحلّي عن مرتابيات «اتفاق أوّسلو»، وعدم إعطاء الإدارة الأميركية المهمل الإضافية من أجل المفاوضات. والأهمّ من ذلك تكريس المصالحة والشراكة السياسية الوطنية الحقيقية في الساحة الفلسطينية، تحت مظلة وقيّة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها الوطنية.

## آراء

### الحرب «بالوكالة» على الدولة المصرية

■ بشير العدل\*

رغم الفشل الذريع لجماعة «الإخوان المسلمين» وماصرىها في كل محاولاتها زرععة الاستقرار في مصر وتشويه صورة البلاد، والتعدي على إرادة المصريين في اختيار قياداتهم السياسية، إلاّ أنها ما زالت تتمادى في غيها وتدفع حربا جديدة على الدولة المصرية إضافة إلى حرب الإرهاب التي أعلنتها بشكل عملي بعد الإطاحة بالمعزول المنتم محمد مرسي، وهي الحرب الإعلامية التي تتطوّر في نوعياتها وتطلق سهامها السُمومة على مصر من أكثر من قاعدة في الداخل والخارج أيضا.

فلم تكن افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» التي تصوّرت ضحائنها قبل أيام، والتي جاءت محفلة بالعديد من الأذنيب والافتراءات والمغالطات على ما يحدث في مصر بعد وصول الرئيس السيسي إلى سدة الحكم، سوى حلقة من الحرب التي تشنها جماعة «الإخوان» بالوكالة وتدفع ثمنها، فقد جاءت كلمات الافتتاحية بنفس المفردات التي ترددها جماعة «الإخوان» وأنصارها من التنظيم الدولي، وهي كلمات تحمل مغالطات حتى مع توجهات الصحيفة ذاتها التي نشرته مقالًا لأحد كتابها بعد الافتتاحية بثلاثة أيام تعلقًا على زيارة السيسي وولفته في الأسم المتحدة بيبين كيف أنّ الرئيس السيسي استغلّ أن يقوّل الفوضي، وأن يثبت دعمه للرئاسة الحقيقية، وهو يناقض ما روّجت له الجماعة ومَن يدورون في فلكها، زورا وبهتانا، من أنّ الافتتاحية تعزّر عن رأي الصحيفة ورأي الكتاب فيها، مما يؤكّد أن الوكالة كانت مضغوطة ضمن الحرب الإلكترونية التي تشنها الجماعة على مصر من الخارج موكلة فيها إما من يقبض الثمن أو يسعى إلى تحقيق أهداف التنظيم الدولي في تدمير مصر.

وإلى جانب تلك الصحيفة هناك صحف أخرى مثل «الغارديان» البريطانية التي تستخدمها الجماعة في محاولات تشويه سمعة مصر دوليا وتليب الرأي العام العالمي ضدها. وتحديدا الإبارة الأمريكية التي يسعى المؤيدون للجماعة إلى ممارسة الضغط عليها من أجل الحدّ من المساعدات الأميركية لـ مصر، سواء كانت المرتبطة باتفاقية السلام المصرية – الإسرائيلية»، أو باتفاقات الأسلحة، وهو ما ظهرت به الإبرارة الأميركية خلال الفترة التالية لعزل محمد مرسي حيث علقت المساعدات المالية لمصر، وتلكتّ في صفقة طائرات الأباتشي، حتى كان اللقاء الذي جمع الرئيس السيسي بالرئيس أوباما، والذي ظهرت بعده مرونة في مواقف الإدارة الأميركية تجاه مصر، خاصة بعد يقينها بحق مصر في مواجهة الإرهاب.

الحرب الإعلامية للجماعة لها أذرع داخلية أيضا تتمثل في كثير من المواقع التي تمّولها الجماعة وأنصارها من التلنيمات والدول لمواصله الحرب الإعلامية على مصر، ومع ذلك فلا تاتير لتلك الحرب خاصة في ظل المرونة التي بدت في مواقف كثير من الدول تجاه مصر، وفي مقدمها الولايات المتحدة التي سوف تتغير معها موقف دول أخرى بحكم طبيعة العلاقات التي تربطها بها، وإيضًا بحكم المتغيرات الدولية، وخاصة الإرهاب الذي يمثل الخطر الأكبر على كل الدول، وخاصة تلك التي كانت وما زالت تدعّم «الإخوان» بشكل أو بآخر.

elad1254@yahoo.com

\*مقرر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة

## مَن استدرج مَن إلى حرب سورية؟ دول الخليج؟ أميركا؟ أم تركيا أردوغان المخادع؟

الاردن وربما العراق أيضا) إلى الدولة العثمانية، فيبسط نفوذها عليها.
فالتنرّع الفرنسي لتركيا بذلك الإقليم ذي النسبة العالية من العلويين، كان شبيها بـتنرّع خروئتوف الأوكراني لأوكرانيا بشبه جزيرة القرم في أوائل الخمسينات، وهو التنرّع التي أدّى إلى ضمّ شبه الجزيرة التي أوكرانيا بعد جلسة سرية للمكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، لم يستغرق اتخاذ القرار فيها إلاّ المناقشة قصيرة استمرت عشرين دقيقة فقط. ومع أنّ استعادة روسيا الحديدة تشبه جزيرة القرم لم يتمّ إلاّ مؤخرا، فإنّ أردوغان بقدرته على الرؤية المستقبلية، كان يحضّر وقوع حدث كهذا بالنسبة إلى قضية الإسكندرون. وتأكيدا لرؤيته بأنّ ضمّ الإسكندرون هو ضمّ نهائي، يهدف إلى تعزيزه عن طريق ضمّ مزيد من الأراضي السورية، بل أراضي سورية الكبرى بكاملها، سواء عن طريق الضمّ الفعلي، أو عن طريق بسط النفوذ عليها عبر انبعاث القوى العثماني تحت ستار الأخوة الإسلامية ذات الاتجاه الإخواني هذه المرة.

وكان أردوغان يدارك تماما أنّه يملكه ورقة الحدود التركية الفتحوسه، بيدت تلك الورقة الحقيقية التي بوسعها أن تمزّع ما بين تلك الحرب، فهو من يكمل القرار الفعلي ببقائها قائمة ومشتعلة وبالكيفية التي يريدھا، بينما لم يملك الشراكة الأيوبية آونة ورقة فاعلة إلاّ ورقة تنكر منھما إذ لم يأتان لھما أردوغان بالمرور عبر الحدود، بحيث بدأ يأتان بمرور السلاح والرجال والمعدات المتحالفة معھ كـ«داعش»، وربما «النصرة» أيضا. وبفعل الرئيس التركي ذلك، وهو ما يشكّل تحديا لتحالفه مع دول الخليج العمولة له وللحرب، من دون أن يحضّي تقصيرا في التمويل المخططه، لتأدى إلى وجود قطر داعمة ومؤمّلة له وللمخططاته.

وتجلى ذلك بوضوح لدى ظهور أسلحة حديثة في يد رجال «داعش» الذين بقاتلون في الجانب العراقي، بحيث بات بوسعهم إسقاط بعض الطائرات. فأسلحة كهذه ما كان يمكن أن تمزّع ألا عن طريق الحدود التركية التي أتت بمرورها، رغم ضعف بانها» نفسها تستخدم ضدّ طائرات التحالف التي يرضمّ دولا صديقة لتركيا. ويقول الدكتور فواز جرجس، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة لندن، أنّ «الولايات المتحدة هي التي أطلقت داعش في العراق حيث تشكل الخطر الأكبر»، ومن هنا يرى المراقبون أنّ السماح التركي (إنّ صحّ) بتصدير هذا السلاح الحديث «داعش» للعراق، يكاد يكون تحديا لتركيا سافرا للولايات المتحدة التي تركز الآن بشكل أساسي على ملاحة «داعش» العراق.

«من نقاتل أولا...؟»

الخلافا قد تمحور الآن بشكل واضح حول من مقاتل أولا: «داعش» السوري كما تريد تركيا، أم «داعش» كما تريد الولايات المتحدة، وباتت تشاركها الرأي الدول التي انضمت إلى التحالف ومنها السعودية والإمارات اللتان ترغبان أيضا في إسقاط النظام السوري، ولكن بانتتا تعطيان الأولوية للقضاء على «داعش» ولو اقتضى ذك عدة سنوات.

ويقول جراهام فولر، نائب الرئيس سابقا في مجلس الأمن القومي التابع «لسبي أيّ ته»، في مقال نشره في النائم والعشرين من شهر أيلول، أنّ الأفضل للولايات المتحدة احتضان الرئيس الأسد على تقديم الدعم للإرهابيين السنّين. ويضيف فولر في مقاله أنّ «الوقت قد حان للخص على الرصاصة، الاعتراف بالفشل، والسماح، إن لم يكن مساعدا لهذا، لنهاية الحرب الأهلية في سورية بسرعة وطرر الإرهابيين». كما يضيف أيضا في مقاله، أنه «لا يمكننا أن نكره في وقت واحد الأسد، ونكره الإرهابيين أمثال داعش الذين يكرونه أيضا».

ولكن كراهية «داعش» من دون كراهية الأسد، ليس ما ترغب فيه تركيا التي ربما ساهمت وقدمت الدعم لإنشاء «داعش». وقضية تمرير أسلحة حديثة لـ«داعش»، مضافا إليها ما سُمّي بتبادل الأسرى بين تركيا و«داعش»، والامتناع عن تحوّل تركيا إلى عضو كامل في التحالف

<sup>[1]</sup> عضو في ديوان أصدقاء العرب

<sup>[2]</sup> عضو في رابطة الصداقة والأخوة اللبنانية المغربية

<sup>[3]</sup> عضو في لجنة الشعر في رابطة الكتاب الأردنيين…

<sup>[4]</sup> عضو في منتدى فلسطين للفكر والرأي الحر